جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
ندوات ومناظرات، رقم : 191

الأدب المقارن والهويات المتحركة
(أدب الهجرة والمنفى)

تنسيق :

فاتحة الطايب

إدريس اعبيزة

الـكـتــاب : الأدب المقارن والهويات المتحركة (أدب الهجرة والمنفى)
التنسيق : فاتحة الطايب – إدريس اعبيزة
النــاشــر : كلية الآداب والعلوم الإنسانية– الرباط
الحــقــوق : جميع الحقوق محفوظة ...
الإيداع القانوني : 2018MO2377
ردمـــــك : 978-9954-701-84-3
الـطـبـع : مطبعة الأمنية – الرباط
الهاتـــف : 05.37.72.48.39 – الفاكس : 05.37.20.04.27
البريد الإلكتروني :impoumnia@yahoo.fr

الفهرس

- كلمة ماستر الأدب العام والنقد المقارن

فاتحة الطايب..... 5

- كلمة اللجنة المنظمة

ادريس اعبيزة..... 11

المحور الأول :

مفهوم الأدب الوطني في ظل حركات الهجرة : الثابت والمتحول

- أدب الهجرة والمنفى : قضاياه وإشكالاته النظرية

حسن الطالب..... 17

- في الأدب العربي المهجري الجديد: قصيدة "تيته بهية" لـ ليزا سهير مجج أنموذجاً–دراسة وتحليل

عبد النبي اصطيف 39

المحور الثاني :

دور الدراسات الأدبية المقارنة في إضاءة خصوصيات أدب الهجرة والمنفى والدياسبورا

- تجربة إدوارد سعيد في المنفى (تأملات في الهوية السردية)

محمد الداهي..... 75

- جمالية المنفى وسياسة الهجنة مقاربة ما بعد كولونيالية

أنور المرتجي 111

- Mambenga-Ylagou (Fréderic), *Problématiques définitionnelle et esthétiques de la littérature africaine francophone de l'immigration*, in CAUCE, Revista international de Filologia y su Didactica, n° 29, 2006, pp.273-293.

- Michel Laronde *Autour du roman beur*, *Immigration et identités* Edition, L'Harmattan, 1993.

- Monique Le Brun,Luc Collès, *La littérature migrante dans l'espace francophone : Belgique, France, Québec, Suisse*, par Cécile Robinet, éd :EME Editions, 2007.

- Rea, Andrea, Tripier, Maryse, Sociologie de l'immigration, Edition La découverte, Paris, 2003.

- Talahite-Moodley, Anissa, *Problématique identitaire et discours de l'exil dans les littératures francophones*, Ottawa, Presses de l'université d'Ottawa, 2007.

- Todorov, Tzvetan, *Les genres du discours*, ed. Seuil, Paris, 1987.

في الأدب العربي المهجري الجديد:

قصيدة "تيته بهية" لـ ليزا سهير مجج أنموذجاً-دراسة وتحليل

عبد النبي اصطيف
(جامعة دمشق / سوريا)

هل ثمة أدب مهجري جديد؟

سؤال قد يبدو سؤالاً غريباً بالنسبة إلى أولئك الذي لا زالوا يعيشون في جو الأدب المهجري القديم الذي ظهر في استدارة القرن العشرين وفي عقوده الأولى، والذين لا يزالون مفتونين بجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة وإيليا أبي ماضي، من أعضاء **الرابطة القلمية**، وأمين الريحاني من المختلفين على عضويتهم، وأعضاء **العصبة الأندلسية** الذين اختاروا أمريكا الجنوبية مغترَباً لهم.

وكذلك فإنه ربما بدا سؤالا بلاغياً بالنسبة إلى أولئك الذي فتحوا عيونهم على نتاج أدباء عرب، أو من أصول عربية، اختاروا له غير العربية أداة لأدب يتنامى حضوره في المشهد العالمي المعاصر مثلما بدأ يشاغل المعنيين به في المشهد العربي، ويُسهِر الباحثين في دراسته، ويُشاغلهم بطرائفه، ويحرك في نفوسهم دوافع الخلاف والمناظرة.

نعم ثمة أدب مهجري جديد مباين تمام المباينة للأدب المهجري القديم في أداته، وطبيعته، ووظيفته وصلته بالأدب العربي، وفسحة انتشاره، وأخيراً في تنوعه وغناه.

فأما أداته، أو بالأحرى أدواته،فلم تعد اللغة العربية، بل اللغات العالمية المختلفة للمهاجر التي اختارها منتجوه بدائل عن أوطانهم الأولى. ذلك أن أداة هذا الأدب أصبحت متعددة تشمل اللغات الإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والإيطالية، والبرتغالية، وغيرها من لغات العالم المعاصر.

وأما قراؤه المقصودون به فهم المهاجرون العرب أو من أصول عربية ممن استوطنوا مختلف المغترَبات واندمجوا بأهلها ومجتمعاتها، وأتقنوا لغاتها، حتى غدت لغاتهم الأم؛ وهم كذلك **القرّاء المتقِنون** لهذه اللغات، والمعنيون **بآداب الأقليات** (اللغوية، والدينية، والعرقية،

والإثنية، والقومية) وآداب المهمشين والمنشقين وغيرهم، أو دارسو **الأدب المهجّن**، أو دارسو **الأدب المقارن**، و**الأدب العالمي**، و**الأدب ما بعد الاستعماري**، والطبقة المثقفة من قراء تلك المغتربات، التي تُستهدف بغرض تأكيد الهوية الهجينة للأدب العربي المهجري الجديد.

وأما طبيعته، فهو أدب لا ينتمي إلى قومية، أو عرق، أو شعب، أو مجتمع محدد، أو دين معين، بل هو أدب هجين **hybrid**، إنه أدب ذو شرطة (-) **hyphenated**، يتألف اسمه من مكونين لغويين تجمع بينهما شرطة **hyphen**، فهو أدب عربي-أمريكي، أو أدب فرنسي-عربي، أو أدب ألماني-عربي، أو إسباني-عربي، أو برازيلي-عربي وهكذا، لأن منتجيه من العرب أو يتحدّرون من أصول عربية، وأداته لغة غير اللغة العربية، إنها أداة مستمدة من مجتمع الاغتراب.

وأما وظيفته فهي محصورة في ثلاثة وجوه: فإما هي **تأكيد للهوية الأم**، ولاسيما عندما تكون هدفاً للتمييز العنصري لسبب من الأسباب؛ وإما هي **تأكيد للهوية المكتسَبة**، وإعلان عن الانتماء الصريح إليها، رغبة في تأكيد ولاء المهاجر للمجتمع الجديد الذي غدا عضواً فيه، وتدليل على حقه في العيش في هذا المجتمع بكل أمن وأمان، وبالحقوق والواجبات ذاتها التي هي لأفراده؛ وإما هي **تأكيد لهجنته** ودوره في التوسط الثقافي بين المجتمع الأم والمجتمع الجديد.

وأما صلته بالأدب العربي فهي **صلة تفاعل متفاوت في عمقه وفسحته تفاوت نصيب منتِجه من ثقافة وطنه الأم، ولغته، وصلاته بمجتمع هذا الوطن.**

وأما تنوع وغناه فهما ناجمان عن تنوع مكوّناته الثقافية، فإذا كان **مكوّنه الأول عربياً فإن مكونه الثاني يكاد يشمل بطيفه مختلف الثقافات الشرقية والغربية، الشمالية والجنوبية.** فضلاً عما يسّره عصر العولمة من تواصل وتفاعل بين الثقافات، تُتيحه ثورة الاتصالات غير المسبوقة في هذا العالم، مما جعله يعكس التنوع الخلاق الذي يسود عالمنا المعاصر، هذا العالم الذي تحوّل بفعل الرحلة والترحال وانتقال البشر وهجرتهم بحثاً عن فرص العمل، وفسح الحرية، وتنوع المعارف، واختلاف العلوم والتقانات، إلى قرية كونية.

والحقيقة أن واقع حضور هذا الأدب الهجين تشهد عليه مؤشرات كثيرة، ربما كان من أهمها ما يصدر عنه في مجتمع المهاجرة من مختارات ودراسات وكتب ومقالات، وما يُعنى به من مؤسسات ثقافية وجامعية وبحثية، وما يجمع منتجيه من روابط وجمعيات، وما يخصص له من دوريات، وما ينظم له من مهرجانات، ويعقد له من مؤتمرات، وما يكتب فيه من رسائل جامعية، وما يدرس منه في مقررات جامعية في مختلف أقسام الآداب.

أما في المجتمعات العربية فحضوره يتبدى أكثر ما يتبدى بترجماته إلى العربية، التي ترعاها المؤسسات الثقافية والجامعية والبحثية والعلمية، وتنشرها دور النشر العامة والخاصة، وما يصدر عنه من مقالات ودراسات وكتب وأعداد خاصة، إلى جانب الرسائل الجامعية التي تقدم لجامعات من مثل الجامعة الأردنية، والجامعة الأمريكية في بيروت، والجامعة الأمريكية في القاهرة وغيرها من الجامعات العامة والخاصة.

الأدب العربي المهجري الجديد إذن، على خلاف الأدب العربي المهجري القديم، أدب هجين Hybrid Literature، أدب ذو شرطة Hyphenated Literature فهو أدب أمريكي-عربي[1]، أو أدب بريطاني-عربي[2] أو أدب فرنسي-عربي[3]، أو أدب هولندي-

---

1 - انظر:

Elmaz Abinader,
"CHILDREN OF AL-MAHJAR: ARAB AMERICAN LITERATURE SPANS A CENTURY",
American Arab Forum,
http://www.aafusa.org/children_of_almahjar.htm, visited on 7-6-2012.
Lisa SuhairMajaj,
"Arab-American Literature: Origins and Developments",
American Studies Journal,
(Center for United States Studies, Martin Luther University Halle-Wittenber) Number 52 (2008)

2 - انظر:

Layla Al Maleh, "Anglophone Arab Literature: An Overview", in:
Layla Al Maleh, (Editor),
Arab Voices in Diaspora: Critical Perspectives on Anglophone Arab Literature
(Radopi, Amsterdam-New York, 2009), pp. 1-63.

3 - انظر للمزيد من المعلومات عن الأدب العربي الفرنسي:

- بامية، عايدة أديب، *تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982،
- بلقزيز، عبد الإله (تحرير)، *الفرنكفونية: أيديولوجيا. سياسات. تحدٍّ ثقافي-لغوي*- حلقة نقاشية نظّمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011م
- ماجد ردّاوي، **الهجرة العربية إلى البرازيل: 1870-1986**(دار طلاس، دمشق، 1989)؛
- غالب غانم، **شعر اللبنانيين باللغة الفرنسية: 1903-1968**
(منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات الأدبية، بيروت، 1981).
- قاسم، محمود، **الأدب العربي المكتوب بالفرنسية**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996)؛ = =

عربي[4]، أو أدب ألماني-عربي[5]، أو أدب إسباني-عربي، أو أدب هسباني-عربي[6]، أو أدب إيطالي-عربي[7]، أو أدب أسترالي-عربي[8]. إنه أدب ينتمي باستمرار إلى عالمين، وثقافتين،

= = منور، أحمد، *الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

• نوري، شاكر، *منفى اللغة: حوارات مع الأدباء الفرانكفونيين*، كتاب دبي الثقافية، الكتاب 48، أبريل، 2011م

فضلا عن مؤلفات الدكتورة زهيدة درويش جبور وجميعها باللغة الفرنسية:

DarwichJabbour, Zahida,

• ***Litteraturesfrancophones du Moyen-Orient: Egypt, Liban, Syrie: (Les ecritures du Sud)***, (Edisud, Aix-en-Provence, 2007);

(آداب الشرق الأوسط الفرانكوفونية: مصر، لبنان، سوريا)

• ***Parcours en Prancophonie(s)***, (Dar An-Nahhar, Beirut, 2002);

(مسارات في الفرانكوفونية)

• ***Etudes su la poesielibanaise francophone: AbiZeyd. NaffahSchehadeStetie. Hatem***, (Dar An-Nahar, Beirut, 1997);

(دراسات عن الشعر اللبناني الفرانكوفوني)

4 – انظر:

LiesbethMinnaard,
New German, New Dutch: Literary Intervention
(Amsterdam University Press, 2008);
Writing in Dutch, Banipal, 35, Summer, 2009.

5 – انظر:

Khalil, Iman O.,
"Arab-German literature",
World Literature Today , Vol. 69.no.3 (Summer 1995(

مصطفى السليمان،
"حول أدب المهجر العربي الناطق بالألمانية"،
فكر وفن، العدد 80، السنة الثالثة والأربعون، 2004، ص ص 15–17؛

6 – انظر:

Christina Civantos,
Between Argentines and Arabs:
Argentine Orientalism, Arab Immigrants and the Writing of Identity
(State University of New York Press, New York, 2006)

وهدى أنتيبا (إعداد وترجمة)،
"أدباء أمريكا اللاتينية المنحدرون من أرومة عربية"
الثورة الثقافي،
العدد 328، 2002/9/8، ص 15.

7 – انظر: = =

وتقليدين أدبيين، وباختصار، إلى طرفين تجمعهما شرطة (–) تشير إلى هويته البيْنيَّة in-betweens identity من جانب، وتؤكد من جانب آخر انتماءه إلى كلا الطرفين في آن معاً، لأنه، بكل بساطة، أدب يُنتِجه كُتّاب من أصول عربية بلسان أجنبي، هو غير لسان الآباء والأجداد.

والأدب الأمريكي–العربي Arab-American Literature بوصفه أدباً مهجرياً جديداً، هو أدب اغتراب، ينتجه أدباء هاجروا من أوطانهم التي ولد فيها آباؤهم وأجدادهم إلى المغترب الأمريكي الشمالي واتخذوه وطناً جديداً لهم[9]، ولذلك فإنه أدب يجمع في إهابه بين

= = كريم متري، *"الشرقيون، الكتّاب الجدد الناطقون بالإيطالية من جنوب حوض المتوسط" الترجمة العربية : حسن فايق، مجلة الثقافة المتوسطية*،

http://www.arabicbabelmed.net/litterature/38-general/295-saraceni.html

آخر زيارة بتاريخ 7-6-2012.

8 – انظر:

Layla Al Maleh, "Anglophone Arab Literature: An Overview", in:
Layla Al Maleh, (Editor),
Arab Voices in Diaspora: Critical Perspectives on Anglophone Arab Literature
(Radopi, Amsterdam-New York, 2009), pp. .52–45

9 – تشيررندة عبد الوهاب الكيالي في كتابها *الأمريكيون العرب* إلى ثلاث موجات من الهجرة العربية إلى شمالي أمريكا. فأما **الموجة الأولى** فكانت بين عامي 1880 و1924، وجاء فيها "95 ألف عربي من المشرق العربي، وجاءت أعداد أصغر من اليمن والعراق والمغرب ومصر. واستقر كثير من الوافدين الجدد الأصليين وكونوا أسراً في الولايات المتحدة، وبحلول عام 1924 يقدر أنه كان هناك حوالي 200 ألف عربي يعيشون في الولايات المتحدة"؛ وأما **الموجة الثانية** من الهجرة فكانت بين عامي 1925 و1965 وتميزت بذوبان المهاجرين فيها في المجتمع الأمريكي واندماجهم التام به بسبب نقص الوافدين الجدد من الوطن الأم حتى خمسينيات القرن العشرين، مما خلق فراغ تواصل بين المهجر وبلاد الشام؛ وأما **الموجة الثالثة** والتي بدأت عام 1965 فكانت أكبر الموجات إذ تجاوز عدد المهاجرين فيها 400 ألف مهاجر، وكان مردها أساساً الاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المشرق العربي بدءاً من نكسة حزيران 1967م، مروراً بالحرب الأهلية والصراع على السلطة في لبنان (حيث هاجر 90 ألف شخص بين عامي 1965م و1992)، وحروب الخليج المتتالية، وبخاصة عند غزو صدام حسين للكويت، وطرد السعودية والكويت وبعض دول الخليج العربيللآلاف من العمال اليمنيين والفلسطينيين الذين كانوا يعملون فيها بسبب مواقف زعمائهم من حرب الخليج. ومما تنبغي الإشارة إليه أن عدداً كبيراً من أفراد مهاجري الموجة الثالثة قد قصدوا الولايات المتحدة: "للدراسات العليا أو لأسباب مهنية ولم يتوقعوا العودة أبداً][كذا[. وما بين عام 1965 وعام 1976 كان 15٪ من المهاجرين مهنيين متعلمين وعمالاً فنيين ذوي مهارات عالية. وتحسن النظام التربوي في كثير من البلدان العربية بعد الاستقلال. وبحلول عام 1975، أمكن لدول عربية مثل العراق ومصر ولبنان أن تتباهى بجامعات ممتازة في عواصمها، وزاد عدد خريجي الجامعات في أواخر الستينيات والسبعينيات لكن عدد الوظائف المتوافرة لم يتوافق مع مستوى مهاراتهم. وفي ضوء احتمالات عمل ضئيلة، رأى الكثيرون ==

الطرف الأمريكي من الشَّرْطة ونظيره الطرف العربي في آن معاً. وفي حين يحضر **الطرف الأمريكي** بأداته، أي **بلغته الإنكليزية-الأمريكية**[10]American English، **وبسياق إنتاجه**، الذي هو **الفسحة الأمريكية**American Space، يحضر **الطرف العربي** بمُنتجِه الذي يتحدّر من أصول عربية، لا تزال تعيش فيه، وفي مختلف جوانب حياته، **لغةَ حياة يومية** في أسرتيه الصغرى والكبرى، وفي **الطعام** الذي يتناوله، وفي **الموسيقا** التي يسمعها، وفي **الصلات العائلية الوثيقة التي تربطه بأفراد أسرته في مغتربه، وبأولئك الذي لا يزالون في وطنه الأم**، وفي **العبادات والطقوس الدينية** التي يؤديها مع جاليته في المغترَب، أو تلك التي يؤديها في مكة، أو القدس، أو في أي من الأماكن المقدسة التي يحتضن ترابها رفاة الأولياء والصالحين والقديسين في الوطن الأم، وفيما **يقرؤه أو يسمعه أو يشاهده** عن هذا الوطن في وسائل الإعلام في مغترَبه أوفي وطنه، تتيحها له ثورة الاتصالات الحديثة من شابكة (الشبكة الدولية Internet) وهواتف نقالة وغيرها، فضلاً عن **تواصله مع أقربائه وأصدقائه وأقرانه في المهنة، أو العمل، في وطنه الأم**، تواصلاً ممتداً امتداد الوطن العربي بكامله، في عصرنا عصر العولمة والتواصل الاجتماعي الواسع المتجاوز لمختلف الحدود.

= = في الهجرة خيارهم الوحيد للتقدم المهني، ولذلك غادروا، مما ساهم في المشكلة الخطيرة أمام تطور العالم العربي والتي تسمى بنزوح الأدمغة". وانظر:

رندة عبد الوهاب الكيالي،

الأمريكيون العرب، ترجمة محمود برهوم ورغدة عزيزية،

(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007)، ص ص 53-62؛

ولمعرفة المزيد عن تجربة الهجرة العربية إلى أمريكا الجنوبية انظر:

مريا روزا دي ماداریاغا (إشراف)،

الوطن العربي وأمريكا اللاتينية، تقديم وترجمة الدكتور عبد الواحد أكمير،

(مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005)؛

ماجد ردّاوي،

الهجرة العربية إلى البرازيل: 1870-1986

(دار طلاس، دمشق، 1989)؛

10- غدت الإنكليزية-الأمريكية لغة متميزة بتهجئتها، ومصطلحها، وعاميتها أو عامياتها، فضلاً عما يُنتج بها من نصوص أدبية، تميزاً سوّغ إصدار معجم لغوي خاص بها من معظم دور النشر الكبرى.

ولما كانت اللغة الطبيعية، التي هي أداة الأدب، هي أداة تفكير وتعبير وتواصل مع الآخر، فإنها تترك بصماتها واضحة في هذا الأدب، وذلك أمر جد طبيعي. غير أن هذا الأدب يمثل الإفصاح عن تجربة حياتية لكاتب من أصول عرقية ودينية وثقافية ولغوية عربية، يعيشها في فسحة أمريكية، ومن ثم فإن هذا الأدب ستتداخل في نسيجه الخيوط الأمريكية والعربية، وتصنع هجنتة وتمنحه هويته المتميزة، وهو ما عبرت عنه بيانات الكتاب الأمريكيين العرب أنفسهم التي تؤكد انتماء ما يكتبون إلى كلا العالمين وكلتا الثقافتين، وكلا التقليدين الأدبيين، فهو من كلٍّ من طرفي الشَّرْطة، ولكنه ليس من أي من هذين الطرفين وحده. تكتب ليزا سهير مجج، الشاعرة والناقدة والباحثة الأمريكية العربية، عن هوية الأدب الأمريكي-العربي فتقول:

"هل ثمة أدب أمريكي-عربي؟ أعتقد أن هناك [أدباً أمريكياً-عربياً].

ولكن، وعلى الرغم من تاريخه الممتد قرناً، فإنه لا يزال أدباً ناشئاً. النصوص الأمريكية-العربية، مثل الأمريكيين-العرب أنفسهم، جزء من الثقافة العربية، وجزء من الثقافة الأمريكية، وجزء من شيء ما، لا يزال في عملية التخلُّق. الكُتّاب الأمريكيون-العرب يكتبون من هويتهم العربية ومن هويتهم الأمريكية، ومن الهوية التي تنتج عندما تلتقي هاتان الثقافتان، والفن الذي ينتج هو أمريكي-عربي لأنه ينبثق عن تجربة الأمريكيين العرب-الشخصية أو العامة، "الإثنية" أو غير الإثنية".

"بوصفنا قُراءً، نحتاج ألاّ نقارب هذا الأدب [الأمريكي-العربي] بتوقعات ثابتة وإنما بروح التفحص المفتوح. وبوصفنا كُتّاباً، فإن مهمتنا ألاّ نطلب ونعيد صياغة معاني كلا "العربي" و"الأمريكي" فقط، وإنما أن نستكشف كذلك هويةً لا تزال قيدَ عمليةِ الإنشاء – هويةً، "نحن" جميعاً، قراءَ وكتاباً على حد سواء، [منخرطون] في عملية إنشائها"[11].

---

11 - انظر:

Lisa SuhairMajaj,
"The Hyphenated Author:
Emerging Genre of 'Arab-American Literature' Poses Questions of Definition, Ethnicity and Art"
Al Jadid Magazine, Vol. 5, No.26, (Winter 1999).

وتكتب نعومي شهاب-ناي، الشاعرة الأمريكية العربية الأبرز في المشهد الأدبي في أمريكا الشمالية،عن مكونات تجارب حياتها التي تشكل شعرها فتقول:

"وإذ كبُرنا، فقد بدأنا نرى تلكَ الأجزاء من حيواتنا متداخلةً على نحو وثيق، ولا نستطيع، حقيقةً، القولَ إن هذا الجزء عربي، وهذا الجزء أمريكي، إنه قريب قرب النبض. إنه الشيء كلُّه الذي يحفظ علينا حياتَنا، والكتابةُ تساعد على رؤية ذلك، وكائنين ما كُنّا، فإنها تساعدنا على تحديد ما يصنع الجغرافيةَ الكلِّيَّةَ لحياتنا"[12]

ومعنى هذا أن الأدب الأمريكي العربي، إذ تشكِّله الحياة الأمريكية العربية بشِقَّيها معاً، أدب تتداخل فيه لغتان وثقافتان وتقليدان أدبيان، ولكن بطرق جد مصقولة ومتنوعة وغنية أشارت الشاعرة الأمريكية العربية ليزا سهير مجج إلى وعي الكاتب الأمريكي-العربي بها، وإلى ضرورة استكشافها على نحو أعمق في كتابته، عندما قالت:

"نحن بحاجة إلى استكشاف إمكانات الازدواجية اللغوية bilingualism في عملنا، مضارعين الخطوط المقترحة من جانب الأدب الأمريكي اللاتيني المعاصر. ما الذي يحدث عندما تدخل اللغة العربية كتاباتنا، على المستوى اللغوي والبصري معاً؟ نحتاج إلى أن نغدو أكثر وعياً-ذاتياً بالتقاليد الأدبية المتنوعة التي نكتب ضمنها، ونحتاج إلى أن نلتفت على نحو أكثر وعياً للتجريب الأدبي"[13].

وهو ما أشار إليه إدوارد سعيد، أبرز الكتاب الأمريكيين العرب في مقدمة كتابه: *خارج المكان Out of Place* عندما كتب عن التعبير عن تجارب الحياة المعيشة بلغة أخرى غير اللغة الأم، وكيف يحدث عندهانوع من التنازع والتداخل بين التجارب المعيشة، والمدركة، في إطار من اللغة الأم، وبين التجارب ذاتها المفصحً عنها والمأسورة في لغة أخرى اكتسبت في

12 - انظر:

Lisa SuhairMaja,
"Talking With Poet Naomi Shihab-Nye",
Al Jadid Magazine, Vol. 2, No.13 (November-December 1996).

13 - انظر:

Lisa SuhairMaja,
"New Direction: Arab American Writing at Century's End", in:
Post Gibran Anthology of New Arab American Writing,
Edited by KhaledMattawa and MunirAkash
(A ***Jusoor*** Book, 1999, Distributed by Syracuse University Press), p. 75.

ظروف وشروط حياتية محددة.يكتب إدوارد سعيد كيف أنه، عندما تحدث عن تجارب طفولته ونشأته التي عاشها بلغته الأم (العربية) وسعى، في الوقت ذاته، إلى الحديث عنها في سيرته الذاتية بلغة أخرى هي الإنكليزية العالية مع أنه متمكن غاية التمكن من هذه الأخيرة أكثر من تمكنه من لغته الأم، اضطر إلى ترجمتها ثقافياً:

"والأكثر إثارة بالنسبة إليّ ككاتب هو إحساسي بأني أحاول دائماً ترجمة التجارب التي عشتها لا في بيئة نائية فحسب وإنما أيضاً في لغة مختلفة. ذلك أن كلاً منا يعيش حياته في لغة معينة، ومن هنا فإن الكل يختبر تجاربه ويستوعبها ويستعيدها في تلك اللغة بالذات **والانفصام الكبير في حياتي هو ذلك الانفصام بين اللغة العربية، لغتي الأم، وبين اللغة الإنكليزية، وهي اللغة التي تعلمت بها وعبرت تالياً بها أنا باحث ومعلم، لذا كانت محاولتي سرد التجارب التي عشتها في اللغة الأولى بواسطة اللغة الأخرى مهمة معقدة، ناهيك عن الطرائق المختلفة التي بها تختلط عليّ اللغتان وتعبُران من حقل إلى آخر**. وهكذا صعب عليّ التعبير في الإنكليزية عن الفروقات اللفظية (والوشائج العينية) التي تستخدمها العربية، للتمييز مثلاً بين العم/ـة والخال/ـة، ولكني اضطررت إلى محاولة التعبير عن تلك التلاوين لأهمية الدور الذي لعبته في حياتي المبكرة".[14]

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق هو كيف يتجلى حضور الطرف العربي، أو بالأحرى المكوِّن العربي، في نصوص الأدب الأمريكي العربي؟ ومن ثَمّ كيف يمكن تحديد أهميته في تشكيل هوية الأدب الأمريكي-العربي؟

وفي مسعى أوّلي للإجابة على السؤالين معاً سيحاول هذا البحث الموجز تدبر حضور التراث العربي المشرقي في قصيدة فريدة لشاعرة أمريكية-عربية، ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية لأب عربي وأم أمريكية من أصول ألمانية، وترعرعت في مدينة عمّان في المملكة الأردنية الهاشمية، ودرست في كل من جامعتي بيروت الأمريكية وميشيغان. تعيش راهناً في مدينة نيقوسيا، عاصمة قبرص، وتدرِّس في واحدة من كلياتها الجامعية- شاعرة تحدّرت من أصول عربية-أمريكية-ألمانية، لم تستطع ولادتها في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا دراستها في جامعتين أمريكيتين، ولا حياتها في أمريكا وقبرص، أن تحجب هذه الأصول، التي تشي بها قصيدتها المفعمة بتجليات الثقافة العربية المشرقية.

14 - انظر:

إدوارد سعيد، خارج المكان، ترجمة فواز طرابلسي، (دار الآداب، بيروت، 2000م)، ص ص 12-22.

الشاعرة:

• **ليزا سهير مجج Lisa SuhairMajaj**

شاعرة وكاتبة وباحثة في الأدب العربي الأمريكي ولدت عام 1960 في هاواردين-آيوا Hawarden- Iowa لأب فلسطيني وأم أمريكية. حصلت على درجة الإجازة من الجامعة الأمريكية في بيروت، وعلى درجتي الماجستير من جامعة ميشيغان في الثقافتين الإنكليزية والأمريكية، وقد حازت عام 2012م درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها برسالة دكتوراه عن الأدب العربي الأمريكي عنوانها:

"أفعال محوِّلة: الكتابة الأمريكية –العربية/ كتابة عرب أمريكا"[15]

حررت بالمشاركة ثلاثة كتب أولها مع أمل عميرة هو:

-المضي عولمياً: التلقي عبر القومي لكاتبات العالم الثالث (2000)

Going Global: The Transnational Reception of Third World Women Writers

- وثانيها مع باولا سندرمان وتيريزا صليبيا هو:

تقاطعات: الجنوسة، والأمة، والمجتمع في روايات النساء العربيات(2002).

Intersections: Gender, Nation and Community in Arab Women's Novels

- وثالثها مع أمل عميرة هو:

ايتيل عدنان: مقالات نقدية عن الكاتبة والفنانة العربية الأمريكية (2002).

Etel Adnan: Critical Essays on the Arab-American Writer and Artist .(2002)

ونشرت مجموعتين شعريتين على شكل كُتَيِّبين يحملان عنوانين موحيين هما: **هذه الكلمات These Words، وما قالَتْه What She Said.**

---

15 – انظر:

• Lisa SuhairMajaj, "Transformative Acts: Arab American Writing/Writing Arab America",

تنشر ليزا سهيرمجج الشعر، والكتابة الإبداعية غير القصصية، والأبحاث ومراجعات الكتب، في عدد من المختارات والمؤلفات الجمعية والمجلات المختصة مثل: **ميزنا، الجديد،** وقد ترجمت قصائدها إلى العربية والعبرية وغيرهما من اللغات. وكانت في العام الدراسي 1998–1999 باحثاً زائراً في دراسات المرأة في **جامعة نورث ويسترن Northwestern University**،تعيش ليزا سهيرمجج الآن في قبرص مع زوجها وولديها.

***

القصيدة:

***Tata*Bahiyeh**[16]

For that generation

***Tata*Bahiyeh** was light
in the bones and older
than anyone: hands stained
with brown spots, flesh
so dry it folded
in ridges. Her touch
was like jasmine
flowering at night,
secret life slow
through the tough brown vine.
Bahiyeh loved apricots,

---

16 – انظر نص القصيدة في:

Lisa SuhairMajaj

Geographies of Light

.Washington, D.C.: Del Sol Press, 2009), 59–61)

.Tata Bahiyeh" first appeared in ***Mr. Cogito 10***, No. 1 (1991)"

sun's fruit, rivulets
sweet down her storied
skin. The pits she spat
in her palm were a promise,
not to be wasted. Cracked,
you could eat the firm
white heart within. Planted,
seed pledged to grow.
Bahiyeh was like all
the old ones, longing
for earth and the light
off ***Al-Aqsa***, olive trees
rooted on hills—prayers
under breathing. Their eyes
were pathways, marked out
and empty: at least
to be buried there,
earth cradling bones
in a final planting.
Like all of them,
she tucked packets
of tissue-wrapped seeds
(each with its story)
in drawers, behind
clocks, on shelves:
to plant in the better time,
insha'allah. Meanwhile,
travelers eastward
brought cuttings, sprigs
in the luggage: olive

and plum, bitter orange
and sweet black grape.
*
She didn't want much
in death, just a place
to rest. She was lucky,
had the papers, could cross.
But when Bahiyeh died,
the soldiers dumped her body
without ceremony
on the concrete floor,
probed roughly
into sheltered crevices
of her stiffened corpse.
They expected contraband,
money, munitions,
anything but death.
They found
what they should
have expected.
What light
remained in her bones
still beyond desecrating hands
shone hidden
and private.
*
When you look,
you find seeds, dusty
and shriveled,
brown shells fragile

like ancient bones.
You remember
how to lay kernels
in earth, pour water,
wait for the green
shoot thrusting,
amazed how seeds
harbor their light
within. **Bahiyeh**'s bones
lie buried in girlhood
soil. You watch for
that steady emanation
of light. You learn
how to wait
after planting.

تيته بهية
*Tata*Bahiyeh

إلى ذاك الجيل

ليزا سهير مجج

كانت تيته بهية رقيقة العظام

وأكبر سناً من كل الجدّات:

يدان ملوّنتان ببقع بنيّة

وجلد شديد الجفاف حتى إن أطرافه تُطوى

ولَمْسَتها مثلُ الياسمين إذ يتفتَّحُ في الليل

وحياة سرية [تمرّ] بطيئة

خلال العريشة القاسية البنيّة

*

بهية تحب المشمش،

ثمرة شمس، وجداول عذبة

تجري في جلدها المزخرف.

البذور التي استودَعْتها راحتها

وعودٌ، يجب ألا تضيع،

وإذ تُكسر فإنك تستطيع أن تأكل لُبَّها المتماسك

وإذ تُزرع فإن البذرة تقسم أن تنمو

*

كانت بهية مثل جميع العجائز،

تحِنّ إلى الأرض

والنور المنبعث من *الأقصى*

وأشجار الزيتون المتجذرة على التلال–

دعوات تحت الأنفاس.

عيونهن كانت ممرات،

معلَّمة، وخاوية؛ على الأقل

حتى تُدفَن هناك،

التراب يحتضن العظام

في غرسٍ أخير

*

ومثلُهن جميعاً

خبأت لفائفَ

من البذور الملفوفة بمناديل الورق

(ولكل منها قصته)

في الأدراج،

ووراء ساعات الحائط،

وعلى الرفوف

لزراعتها في وقت أفضل،

إن شاء الله.

وفي غضون ذلك،

جلب المسافرون من الشرق

فسائل، وغصينات في أمتعتهم،

زيتوناً، وخوخاً، وبرتقالاً مراً،

وعنباً حلواً أسود.

*

لم تكن تريد كثيراً في موتها

مجرد مكان للراحة

كانت محظوظة

كانت لديها الوثائق

كانت تستطيع العبور.

غير أنه عندما ماتت بهيّة،

ألقى الجنود جسدها

بلا مراسم

على الأرض الإسمنتية،

الصدوعَ المحميَّة

لجثتها المتخَشِّبة.

فقد توقعوا مهرَّبات،

مالاً، ذخيرةً،

أي شيء خلا الموت.

وقد وجدوا ما كان عليهم

أن يتوقعوا.

ما بقي من نور

في عظامها

ظل بعيداً عن الأيدي المدَنِّسة

تألَّق خفياً

وخاصاً.

*

عندما تنظر،

تجد بذوراً،

مغبرّة وذابلة،

وقشوراً بنية هشة

مثل عظام قديمة.

*

تتذكر كيف تضع

البذرة في التراب،

وتنتظر البرعم الأخضر

يندفع،

متعجباً كيف ترعى البذور

النور داخلَها.

عظام بهية ترقد مدفونة

في تربة الصبا

ترقب الانبثاق المُطَّرد

للنور

تتعلمُ كيف تنتظر.

بعد الزرع.

***

تجليات الحضور العربي فيها:

على الرغم من أن الشاعرة تؤكد أنها نشأت وهي تُحِسّ، بطرق عديدة، أنها "أمريكية على نحو مميز"[17]، وأنها اختارت الإنكليزية-الأمريكية لتُدوِّن بها قصيدتها، وأن المقصود بهذه

17 - انظر:

Lisa SuhairMajaj,
" Journey to Jerusalem",
South Atlantic Quarterly, Vol. 102, No.4, fall 2003,p. 732,

وعبارتها:

"I grew up feeling in many ways distinctly American"

وتكتب كذلك:

"وحتى في عمر مبكر، كنت أستطيع أن أتبين أن أكون فلسطينية معناه أن أكون جزءاً من شيء ما أوسع من أسرتي الصغيرة وتوقعاتها. معناه أن أكون مرتبطة بأرض، وبشعب، وبتاريخ، رُمز إليهم جميعاً بمدينة مفردة هي القدس. وإذا ماكانت فلسطين وطناً تترجع أصداؤه في حيواتنا، لا يهم أين عشنا، أو أين سعينا إلى أن نتأى بأنفسنا، فإن القدس كانت المركز العاطفي لهذا الوطن، ومحرق الحنين الفلسطيني. وعلى الرغم من أنني نشأت، وأنا أحس بطرق عديدة أنني أمريكية على نحو مميز، وأنني، مثل الكثير من الأمريكيين، مفتقرة وعلى نحو مميز للوعي السياسي على مستوى ما من المستويات، فإنني أردت كذلك أن أُشمل بهذا التعريف الوطني"

القصيدة هو قارئ هذه الإنكليزية، بصرف النظر عن أصوله العرقية أو القومية أو لغته الأم، فإن قصيدة "تيته بهية" تكاد تكون قصيدة عربية كتبت بالإنكليزية-الأمريكية، لأنها مغمسة بالثقافة العربية المشرقية من جهة، ولأنها من جهة أخرى تفصح، بطرق شتى، عن هذه الثقافة على نحو صارخ، مما يؤكد الجانب العربي فيها، بوصفها تنتمي إلى الأدب الأمريكي-العربي، أي إلى أدب مولّد أو أدب ذي شَرْطَة (-). وفي محاولة عجلى للوقوف على تجليات هذا الجانب العربي يمكن أن يشير المرء إلى مظاهر من تجليات هذا الحضور النصية، وما وراء النصية، تشمل عنوان القصيدة "تيته بهية"؛ وتكرار اسم الجدة مرات عديدة في متن القصيدة (4 مرات)؛ وإيراد أسماء فاكهة مشرقية: كالمشمش، والكرمة، والخوخ، والبرتقال المر(الكريب فروت؟) والعنب الأسود؛ وأسماء زهور: كالياسمين؛ وأسماء أشجار مشرقية: كالزيتون؛ وأسماء أماكن: كالأقصى؛ وعبارة "إن شاء الله" مترجمة صوتياً؛ *وإشارة ضمنية إلى حديث النبي (صلعم): " إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل"*،والذي رواهأحمد (12512) في *مسنده* واللفظله،والبخاريفي*الأدب المفرد (1/ 168)*[18]؛ والإشارة إلى جنود الاحتلال الصهيوني، وحواجزهم، ووثائق العبور التي يسمح بموجبها للفلسطيني بالتنقل في وطنه المحتل؛ وأخيراً كلمة "النور" التي تتكرر، والتي قد تستدعي إلى الذهن آية النور المعروفة:

"الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري، يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره من يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، والله بكل شيء عليم"[19].

== «Even at an early age I could see that to be Palestinian meant being part of something larger than the immediate family and its expectations. It meant being connected to a land, a people, and a history, all of which were symbolize by a single city: Jerusalem. If Palestine was the homeland whose echoes reverberated through our lives no matter where we lived or how we sought to distance ourselves, Jerusalem was the emotional center of this homeland, the focal point of Palestinian longing. And despite the fact that I grew up feeling in many ways distinctly American—and, like so many Americans,distinctly lacking in political awareness—on some level I, too, wanted to be included in this national definition », (pp. 731-732).

18 - انظر *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (296/20) المحقق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى (1421هـ-2001م).

وهذا كلام مجمل يستدعي مزيداً من التفصيل.

العنوان:

إذا كان **العنوان** هو **النص المحايث**Para-text أو **العتبة الأولى** للنص، التي يواجهها القارئ قبل الدخول إلى عالمه، فإن عنوان قصيدة ليزا سهير مجج **"تيتة بهية"**، وهو العتبة الأولى لها، يبدو وعداً بعالَمٍ حميمي يسوده الحب والحنان والدفء عندما يشير إلى **"بيت القصيد"** في نص ليزا، أو موضوعها، الذي يتناوله، وهو الجدّة – الجدّة من طرف الأب لمنشئة القصيدة الشاعرة ليزا سهير مجج، الشاعرة المولَّدة من وجهين: فهي **ابنة زواج أب فلسطيني عربي من أم ألمانية في فسحة أمريكية**، وهي **كاتبة عربية-أمريكية، أو أمريكية-عربية**، ينتمي إنتاجها إلى **أدب هجين هو الأدب الأمريكي-العربي، الأدب المولّد ذو الشرطة (-)**، وبهية هي جدّتها لأبيها، التي تكاد معادلاً موضوعياً لارتباط الفلسطيني بأرضه.

وفي محاولة واعية ومقصودة، وموفقة فيما يبدو لصاحب هذه السطور، تستعمل الشاعرة الدال العاميّ الذي يستعمله الأطفال عادة في الحديث عن جداتهم وهو "تيته"Tata، والذي ليس غير **تصغير تحبب طفولي للفظة "ستي" المشتقة من كلمة "سيدتي" الفصيحة**، والتي تعكس بدورها مكانة الجدة في الأسرة العربية التقليدية: المكانة الاجتماعية الأسرية من جهة، والمكانة العاطفية من جهة أخرى، **بوصف الجدة الملاذ الأكثر حناناً وتفهماً وتسامحاً وعطاءً بالنسبة للحفيد أو الحفيدة**. وبهذا المعنى تغدو لفظة **"تيته"**، شيفرة Code حب بين الجدات والأحفاد تستعمل من جانب كلا الفريقين في الإشارة إلى، ومناداة، كل منهما، حيث ينادي الحفيد جدته بـ "تيته"، وتنادي الجدة حفيدها "تيته" وتعني بها: يا من أنا جدَّتُه، أو "تيتته"، أو "سِتّه" أو "سيدته" التي تتربع على عرش قلبه. وكان بإمكان الشاعرة استعمال لفظة Grandma أو Granny مادامت تخاطب قارئاً للإنكليزية، ولكنها فضلت أن تقوم بنوع من **الترجمة الثقافية**[20] **من العربية إلى اللغة الإنكليزية-الأمريكية باستعمالها لفظة "تيته"**، بكل ماتحمله من تضمنات وإيحاءات، ونقله إلى ذهن المتلقي ووعيه بكل تداعياته التي لم يألفها في ثقافته الأمريكية، التي لاتقيم الوزن نفسه للجدة أو الجد.

20 – بالمعنى الذي استعمله وائل حسن، وانظر كتابه:
WAÏL HASSAN, ***Immigrant Narratives: Orientalism and Cultural Translation in Arab American and Arab British Literature***
(New York: Oxford University Press, 2011).

وإذا ما استحضر المرء مكانة الجدة ودورها في الأسرة المهاجرة، المغتربة عن وطنها وأهلها، فإنه يستطيع أن يتبين تضمنات أغنى للفظة "تيته"، التي تتولى عادة العناية بالأطفال الصغار، وتدليل كبارهم، بعد أن تولّت تربيتهم، في حين ينصرف الأبوان في الغالب إلى العمل خارج البيت، لتأمين عيش الأسرة وكفايتها المادية التي تحقق حداً مقبولاً من الاستقرار في المجتمع الجديد للمهاجرين. و"تيته" لا تكتفي بهذا الدور، بل تضيف إلها أدواراً أخرى مهمة جداً في حياة الأسرة المهاجرة، ولاسيما أطفالها. فهي التي **تطهو الطعام الشرقي** اللذيذ الذي يكون خير مدخل إلى قلوب الأحفاد والأبناء والأقارب والأصدقاء؛ وهي التي **تصنع الحلوى الشرقية** التي تطفئ، مع الأطباق الأخرى كالمقبلات وأطباق الوجبة الرئيسية، بعضاً من تعطش المهاجرين إلى أوطانهم، وحنينهم إلى ما فيها بوصفها الفردوس المفقود غالباً، والذي أجبروا على مغادرتها لسبب ما خارج عن إرادتهم؛ وهي التي **تحكي القصص التي حفظتها عن آبائها وأجدادها**، وتعزز بها حنين أبنائها وأحفادها إلى أوطانهم، وتبلّ جوانحهم، إلى مرابع الطفولة الجميلة في تلك الأوطان؛ وهي التي **تحافظ على الموروث الشعبي في الثياب، والإيتيكيت الاجتماعي، وفي فني الموسيقا والغناء**، تردد ما تحفظه منهما على مسامع هؤلاء الأبناء والأحفاد وباقي أفراد الأسرة الموسعة من أبناء الأعمام والأخوال والأقارب عامة، فضلاً عن أصدقائها. والحقيقة أن كل ما تقدم من أدوار يسهم بشكل أو بآخر في **الحفاظ على الجانب العربي والمشرقي من الهوية ذات الشرطة**، هوية الأمريكيين العرب، بل تأكيد هذا الجانب المهم من تلك الهوية.

وعلى وجه الإجمال يمكن القول إن "تيته"، أو "ستي" أو "سيدتي" أو "جدّتي" هي **صلة الوصل الوثيقة بين الماضي** (زماناً: فهو الزمن الجميل، والربيع الدائم من فصول السنة الإنسانية، ومكاناً: فهو الوطن الحبيب، البعيد-القريب الذي يتوق إلى مرابعه المهاجر، ويذوب شوقاً وحنيناً إلى ما فيه ومن فيه) **والحاضر** المقلقَل-المقلقِل، الذي كثيراً ما يؤجج، ببؤسه وما ينطوي عليه من تغيير جذري في حياة الأسرة، الحنين إلى كل ما هو جميل في الماضي-الوطن.

وفضلا عن كل ذلك، ثمة المكانة التي يتمتع بها الحفيد الذي يتسنم بدوره عرش قلب الجدة، والتي كثيراً ما تعلن أنه ليس أغلى من الولد إلاّ ولد الولد، أو الحفيد، الذي يتيح لجدته استعادة طفولة أبنائها دون أن تتحمل مسؤولية بنوَّتهم، إذ يعودون في نهاية المطاف إلى آبائهم عندما يفرغ هؤلاء الأخيرون لهم في عطلة نهاية الأسبوع، أو في المناسبات الاجتماعية والدينية وغيرها.

وليس كل ما تقدم هو كل شيء في عتبة القصيدة، أو عنوانها، إذ ثمة اسم الجدة، بهيّة، بكل ما ينطوي عليه من الحسن، فبهية من البهاء وهو الحسن، والبهية هي الحَسَنة من نسوة بهيّات فيما يرى صاحب **لسان العرب**، في حين يرى **الأزهري** أن "البهية" هي "الرائعة"، بينما تضيف بعض المعاجم المتأخرة عهداً، والحديثة تضمنات أخرى للبهاء غير الحسن والروعة، مثل الأنس والتنبه والفطنة، وكلها صفات تعزز مكانة الجدة، أو **"تيته"** في قلب الحفيدة ليزا، وتغني العلاقة الحميمة بين الجدة والحفيدة، وتزيدها دفئاً وجمالاً وأنساً، بل روعة.

وربما كان مما يجدر ذكره في هذا المقام أن ليزا الشاعرة الحفيدة تخص جدتها لأمها الألمانية بقصيدة أخرى عنوانها **"يدا تيته أولغا"** "Tata Olga's Hands"، تُعنى فيها بيديها تصفهما أروع وصف، مثلما تعنى بوصف يدي أبيها في قصيدة أخرى عنوانها: **"أتذكر يدي أبي"** "I Remember My Father's" Hands" والتي لا تبارح ذاكرة قارئها بعد القراءة الأولى. والملاحظ أن هذا الاهتمام بيدي الجدة والأب طبيعي، إذ كثيراً ما يقلب الطفل/ الابن/ الحفيد كفّي حامله أو إحداهما عندما يجلس في حضنه، لقربها منه من جهة، ولما تمنحه من مرونة بانقيادها له، وهو يقلبها ويتأملها ويحاول أن يحيط بها بيده الصغيرة الغضة من جهة أخرى.

تداعيات العنوان لدى القارئ العربي:

الواقع أن **القارئ العربي** ما إن يتلقى قصيدة مجج **"تيتة بهية"** حتى يتداعى إلى ساحة وعيه ذكريات جميلة تتصل بجدته أو أمه اللتين كانتا تعنيان بنباتات البيت، واللتين تكونان عادة من ذوات الأيادي أو الأصابع الخضراء (Green fingers)، التي لا تكاد تلمس أي نبتة حتى تبثّ فيها الخضرة أو آية الحياة.

والحقيقة أن صحن البيت، بأشجاره ونباتات الزينة التي تتوزع زواياه، كان باستمرار جزءاً أساسياً من البيت العربي المشرقي، حتى أنه أعدى الشقق الصغيرة، وحتى بيوت الصفيح في فسح السكن العشوائي، فبات المرء يرى حوضاً صغيراً هنا يحتضن عريشة أو شجرة صغيرة، ومجموعة أصص هناك تنشر حياة ودفئاً وأمارات حب في هذه الفسح، بل بات هذا الصحن في البيت الدمشقي، ببحرته التي تتوسطه ونافورته التي تعزف ألحانها المائية، فسحة من الحب الذي يجمع الأسرة، والذي ولّد فيما يبدو المثل الشائع **"الماء والخضرة والوجه الحسن"** وصفاً للمكان الذي يسعد به الشآمي. ولاشك أن هذا التصور لصحن البيت قد انتقل مع عرب بلاد الشام إلى الأندلس التي غرقت بيوت مدنه: جدراناً وديارات

وزوايا غرف وعتبات أبواب خارجية، بأصص نباتات الزينة. وقد استمر هذا التصور ملازما للبيت الأندلسي حتى بعد رحيل العرب القسري من شبه الجزيرة الآيبيرية.

ويبدو للمرء أن العناية بنباتات الزينة وأشجار صحن البيت وحديقته إنما تعكس سعياً إلى تعزيز ارتباط الإنسان بالأرض، ومن ثَمَّ فإن كل غرسة فيها إنما هي مدّ لجذور الإنسان بوطنه، ورعايةُ هذه الغرسة إنما هي تعميق لهذه الجذور؛ ومن الطبيعي أن تعنى الجدة أو الأم – من بين أفراد الأسرة- بهذه المهمة، لأنها ترى في أرض الوطن امتداداً لرحمها الذي ضم أجنّة أولادها في يوم، كما تضم الأرض عادة رفاة الآباء والأجداد وتغدو رحِماً لهم في رقدة الموت التي ليست غير ضجعة "يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد"، على حد تعبير أبي العلاء المعري.

النبات صلة عضوية بين ما، ومن، على الأرض وبين ما يقبع فيها:

وثمة أمر مهم وهو أنه إذا كان الإنسان قد خُلِق من صلصال، أي من الطين، من التراب، وكانت الأرض مكوَّنة من رفاة الموتى، فإن المرء يمكن أن يتبين الصلة العضوية ما بين الأحياء والأموات، ما داموا جميعا مجرد تراب، ومن هنا كان التعبير الذي يرافق دفن الميت في التقليد المسيحي: **"من التراب إلى التراب"** **"From earth to earth"** والذي يعكس ضرباً من التوحد، بل التماهي، ما بين من هو فوق سطح الأرض ومن هو تحته، وهو تماه يجسّده النبات الممتد بين سطح الأرض وبين داخلها، والمفارقة التي ينطوي عليها هذا التجسيد هو أن **مرقد الموتى**، أو ما تحت سطح الأرض وما يضمه من جذور النباتات، يهب الحياة إلى ما هو فوق سطحها، **مسرح الأحياء**. ولعل هذه الصلة بكل ما تشتمل عليه من تعقيدات ومفارقات كانت في ذهن الشاعر ليزا سهير مجج عندما تحدثت عن جدّتها بهية التي تجسد على نحو ما **إصرار الفلسطيني على التشبث بأرض فلسطين من خلال انغراسه بذرة أو غرسة في ترابها، مع ما ينطوي عليه هذا الانغراس من وعد بحياة جديدة، بل متجددة، ما دامت البذرة أو الغرسة ستنطلق لا محالة، بقوة الحياة فيها، من مرقد الموتى إلى فسحة العيش فوق سطح الأرض**، مما يهدد الحياة المُزدرَعة من جانب الفكر الصهيوني في أرض فلسطين المغتصبة. أو، بعبارة أخرى، يهدد الوجود الصهيوني في الأرض المقدسة، وربما كان هذا ما يشرح الخوف المتأصل في نفوس المستعمرين الصهاينة، وبخاصة جنودهم، من كل ما يمت إلى الشعب الفلسطيني بصلة، لأنه يمثل تهديداً خطيراً لوجودهم، ولهذا فإن الجندي الذي

يتربص بهذا الشعب على الحواجز التي تقطع جسد الوطن الفلسطيني لا يتردد في انتهاك حرمة الموت بحثاً عن أي تهديد يُخفيه جسد بهية، أو جثتها المتخشبة:

"عندما ماتت بهيّة،

ألقى الجنود جسدها

بلا مراسم

على الأرض الإسمنتية،

وسبروا بخشونة

الصدوعَ المحميَّة

لجثتها المتخَشِّبة.

فقد توقعوا مهرَّبات،

مالاً، ذخيرةً،

أي شيء خلا الموت".

ولأن هؤلاء بصنيعهم هذا يجسدون الظلم، بل أقصى درجاته، والظلم ظلمات، فإنهم لم يتبينوا ما انطوت عليه الجثة المتخشبة لتيتة بهية من نور:

"ما بقي من ضوء

في عظامها

ظل بعيداً عن الأيدي المدَنِّسة

تألَّق خفياً

وخاصاً".

وفي مقابل هذا الظلم الصارخ الذي لا يعرف أية حدود، وما يجسده من ظلمات في الحياة الإنسانية، يأتي النقيض متجسداً بصورة الجدة ذات اليد الخضراء (التي تغرس البذور، فتنبت وتثمر حاملةً الخير، والوعد بمستقبل مضيء) والتي تحن أبداً إلى أمها الأرض:

"كانت بهية مثل جميع العجائز،

تحِنّ إلى الأرض

والنور المنبعث من *الأقصى*

وأشجار الزيتون المتجذرة على التلال-

دعوات تحت الأنفاس.

عيونهن كانت ممرات،

معلَّمة، وخاوية؛ على الأقل

حتى تُدفَن هناك،

ويحتضن الترابُ العظام

في غرسٍ أخير".

بل إنها تحن إلى أقدس مكان في وطنها (المسجد **الأقصى**- أول القبلتين وثالث الحرمين)، مثل البذور التي تغرسها، والتي كانت تخبئها في كل مكان، في لفائف تودعها في كل ركن من أركان بيتها، راجية أن تُنبِت من جسدها جيلاً جديداً من الفلسطينيين يُعيد إعمار أرض الله بالخير، ويبني حياة جديدة مشرقة:

"عظام بهية ترقد مدفونة

في تربة الصبا

ترقب الانبثاق المُطَّرد

للنور

تتعلمُ كيف تنتظر.

بعد الزرع".

القصيدة معادل موضوعي لتعزيز الارتباط بفلسطين:

تكتب ليزا سهير مجج، متذكرة قراءتها الأولى للشعر في وطنها الأم-فلسطين، وهي التي ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية، وترعرعت في عمّان، ودرست في بيروت

(الجامعةالأمريكية)، ثم هُجّرت منها في شهر حزيران من عام 1982م[21] بفعل الحرب التي شنتها مغتصبة وطنها الأم (الدولة العبرية-إسرائيل)-حليفة الدولة التي تحمل جنسيتها- على لبنان، وحاصرت عاصمته ودمرت أجزاء كبيرة منها. لتعيش في نهاية المطاف في قبرص- نيقوسيا، أقول تكتب:

"عندما قرأت الشعر في فلسطين للمرة الأولى، كنت حاملاً بطفلي الأول، أحسست أنني لا أعيد ارتباطي بوطن أبي وحسب، ولكنني أصوغ رابطاً جديداً معه من خلال طفلي"

وهكذا تبدو الشاعرة ليزا سهير مجج، التي تشغل موقع الوسيط بين أبيها وابنها، وتؤكد من خلالها ارتباطها بوطن أبيها-فلسطين (فأمها أمريكية من أصول ألمانية الأصل) مسكونة بهمِّ الارتباط بالوطن الأم الذي اختارته بإرادتها (مادامت تملك خيارات أخرى: أمريكا، وألمانيا، والأردن، وقبرص)، وتأكيد هذا الارتباط من خلال ثلاثة أجيال هي جيل الآباء (أبوها) وجيل الأبناء (الشاعرة نفسها) وجيل الأحفاد (طفلها)، وتعزيزه بقصيدتها **"تيته بهية"** بإضافة جيل الأجداد إلى سلسلة النسب الذي يربطها بهذا الوطن، صحيح أنها تستطيع زيارته، وزيارة أقاربها وأصدقائها فيه، وقد فعلت ذلك باستمرار، ولكنها تتمكن من فعله بسلطان جنسيتها الأمريكية[22]، إذ لا سلطان لنسبها لدى الدولة المغتصبة التي تحاول محو

---

21 - انظر مقالتها:

"الطريق من بيروت: من طالبة إلى لاجئة بين عشية وضحاها:

هل تضع في حقيبة السفر التي تستطيع حملها الصور أم كنزة؟"

"The road from Beirut: from student to refugee overnight.
In the one suitcase you can carry, do you pack photographs or an extra sweater?"
***The Women Review of Books*, January 1, 2004.**

22 - مع أنها لم تُغن عنها شيئاً عندما يتعلق الأمر بمعاملتها من جانب جنود الاحتلال الإسرائيلي، وموظفي الهجرة على حدود الدولة المغتصِبة، وقد وصفت ذلك بإسهاب في مقالتيها:

Lisa SuhairMajaj,
• "Journey to Jerusalem",
South Atlantic Quarterly, Vol. 102, No.4, Fall 2003, pp 729-745;
• "On Writing and Return: Palestinian-American Reflections",
Meridians- Feminism, Race, Transnationalism,
Vol. 2, No. 1 (2001), pp. 113-126.

حيث تكتب في الأخيرة:

"العودة إلى ماضاع عندما أنشئت دولة إسرائيل للمرة الأولى على الرقعة الجغرافية لفلسطين التاريخية، وإلى مايستمر ضياعه بالاستيلاء على الأراضي، وهدم البيوت، والتوسع الاستيطاني، والاعتداء العسكري، والاستيلاء على المصادر، والخنق الثقافي والاقتصادي، ومحاولة محو التاريخ الوطني الفلسطيني، هي مسألة ملحة

الوجود الفلسطيني من تاريخ البلاد، وتستأصل شأفته من خلال اجتثاث أهله من جغرافيتها، ولذلك فإنه يمكن قراءة قصيدتها في جدتها لأبيها **"تيته بهية"** على أنها محاولة لتعميق انتمائها إلى وطنها الأصلي بالحديث عن أحد أصولها، ووصف صلة هذا الأصل العضوية بالأرض التي تجدِّد ارتباطها بها من خلال الأشجار والنباتات، التي تشغل فيما يبدو فسحة حياتها، حتى أنها كانت تقبض على بذورها عندما أدركها الموت، وكأنها تريد، وهي تغادر سطح الأرض، أن تودعها تراب وطنها لتنبت من جديد، وتبدأ دورة حياة جديدة على سطح أرضه، حتى لو غيبها الموت في غياهب هذا التراب.

"تيته بهية" - الأنموذج الأولي:

وتيتة بهية هي "أنموذج أولي" Archetype للجدّات الفلسطينيات العجائز، ولكنها تتميز بأنها أكبرهن سناً، ومن ثمَ فإنها أكثرهن خبرة في الحياة وأوسعهن حكمة. وعلى الرغم من جفاف جلدها فإنها رقيقة ناعمة، ولها **ملمس الياسمين**. وهي تشبه الكرمة، التي مهما بدت أغصانها قاسية وبنية اللون، فإنها تستدعي وتعِدُ بورق العنب الذي يملأ الموائد إذ يتحوَل إلى طبق محبب لقلوب الصغار والكبار، وبعناقيده التي تشبه اللؤلؤ، والتي تتصدر أطباق الضيافة في الصيف.

وتيته بهية مثل نظيراتها، بل مثل سكان بلاد الشام قاطبة وفلسطين على نحو خاص، تحب ثمار المشمش-هذه الفاكهة المشرقية- المفعمة بالخير:

• ثماراً شهية تؤكل طازجة، أو تحوَل إلى أشربة لذيذة، أو شرائح مجففة تحفظ لشهر رمضان (قمر الدين)، أو مربى يزين موائد الإفطار على مدى العام؛

• **أو بذوراً**: يؤكل لبُّها اللذيذ أو تصنع منه الحلويات الشآمية المختلفة، ويستعمل قشرها وقوداً في الشتاء، أو تُزرع مع وعد قاطع بأنها ستنمو، بل هي تقسم على ذلك.

وتيته بهية مثل نظيراتها مسكونة بحنينها إلى الأرض، تماماً مثل حفيدتها المسكونة بحب فلسطين أرض الأجداد والآباء والأبناء (والأحفاد-الذين يعززون من ارتباطها بهذه الأرض)، وما **تنطوي عليه من نور يجسّده المسجد الأقصى من جانب، وشجرة الزيتون المباركة من جانب آخر**، ولذلك فإنها تتطلع وقد بلغت من العمر عتياً إلى أن تنغرس فيها غرسةً أخيرةً تختتم بها حياتها، واعدةً نفسها، بوصفها الغرسة، بأنها ستنمو، خاصة وأن نور الله ثاوٍ في عظامها، وهو النور الذي لم يتمكن جنود الاحتلال من اكتشافه عندما عبثوا

"مابقي من ضوء في عظامها
ظلَ بعيداً عن الأيدي المدنَسة
تألق خفياً
وخاصاً."

نعم، إن عظام "تيته بهية" ترقد مدفونة في تراب فلسطين، في تربة صباها الذي كانت تحن إليه وإلى مرابعه، وكما هي منطوية على **النور** الذي يقاوم ظلام المحتل وظلمه، فإن عظامها منطوية على الأمل-اليقين بانبثاق مطَرد لهذا النور، وقد تعلمت -بل خبرت- كيفية الانتظار بعد الزرع.

القصيدة-الاستعارة الموسّعة:

وهكذا تبدو "تيتة بهية"، **القصيدة المولَّدة**Hybrid Poem المنتمية إلى **ثقافة مولَّدة**، والتي أنتجتها **كاتبة مولَّدة**، معنية بأدب **مولَّد، هجين، ذي شرطة** (-) Hyphenated**استعارة موسعة، أو ليجورة Allegory**(إذا ماستعملنا مصطلح المرحوم جبرا إبراهيم جبرا)، تشير **بنيتها السطحية Surface Structure** إلى الجدة بهية وصلتها بالأرض التي تحرص على التواصل معها وتعزيز انتمائها إليها بالعناية بأداة هذا التواصل وهي الأشجار والنباتات التي انشغلت بها مدى حياتها وحتى انتقالها إلى ما كانت تحن إليه من أرض تحضن جسدها الرقيق الناعم الملمس، والذي يشبه أغصان الكرمة لوناً وقدرة على الامتداد في مختلف الاتجاهات.

أما **بنيتها العميقة Deep Structure** فإنها تشير إلى الشعب الفلسطيني وصلته بأرضه، التي ينهض فيها الأقصى شامخاً على تلال القدس- رمز فسلطين[23]، والتي تستجيب على نحو إيجابي منتِج لتواصله معها من خلال ما يزرعه فيها من أشجار ونباتات زينة؛ يضع البذرة في التراب، ويصب الماء، منتظراً البرعم الأخضر الواعد. لأن هذا الشعب شعب وفيّ، وصلته بأرضه هذه صلة عريقة عراقة الجدة **تيتة بهية**، أكبر الجدات سناً، وعميقة، وراسخة، ووثيقة،

23 - تكتب ليزا سهير مجج في مقالتها "رحلة إلى القدس":

"إذا ماكانت فلسطين وطناً تترجع أصداؤه في حيواتنا، ولا يهم أين عشنا، أو سعينا للنأي بأنفسنا، فإن القدس كانت المركز العاطفي لهذا الوطن، ومحرق الحنين الفلسطيني"

"If Palestine was the homeland whose echoes reverberated through our lives no matter where we lived or how we sought to distance ourselves, Jerusalem was the emotional center of this homeland, the focal point of Palestinian longing".

وانظر:

Lisa SuhairMajaj,
"Journey to Jerusalem",ibid, p.32.

ومستمرة تمتد من الماضي إلى الحاضر ومنه إلى المستقبل، مستمدةً استمرارَها من إيمانها العميق الذي تنطوي عليه عظامهانوراً خفياً، مثل نور الزيتونة التي "يكاد زيتها يضيء" لأنه "نور على نور".

والحقيقة أن **الصورة التي تشكلها الاستعارة الموسَّعة الليجورة أو Allegory صورة يغلب عليها التماسك والانسجام**، ولا يعكرها إلا وجود جنود المستعمر الصهيوني المحتل لمفاصل هذه الأرض، والمتحكم بها، حتى يستطيع إخضاعها. وفي حين نرى الخوف يسكن عقول، وأذهان، ونفوس، بل وحياة، هؤلاء الجنود إلى درجة دفعهم إلى انتهاك حرمة الموت تفتيشاً عن خطر يكمن في الجثة المتخشبة للجدة بهية، ومن ثَم فإنهم لايجدون غير الموت، ويفوتهم النور/ الإيمان الذي يثوى في عظامها، أو بالأحرى في عظام الشعب الفلسطيني المتمسك بأرضه، والحريص على علاقته بها، نرى هذا الشعب مسكوناً بالمقابل بالحنين الأبدي إليها، يعيش فيها أو يُدفن بها، فالعيش فيها والدفن فيها سواء، حسبه أنه عليها وفيها، زيتوناً معمِّراً، قد يختفي في مكان ما، ولكن إلى حين، لينبثق من جديد من مكان آخر، يمدّه نور **الأقصى**، نور الإيمان:

عظام بهية ترقد مدفونة
في تربة الصبا
ترقب الانبثاق المُطَّرد
للنور
تتعلمُ كيف تنتظر،
بعد الزرع.

صحيح أن عظام بهية ترقد مدفونة في تربة صباها، ولكنها بالنور الثاوي في هذه العظام، التي هي بذور الحياة الجديدة، تعرف كيف تنتظر انبثاقها بعد الزرع.

****

مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم، سورة النور، الآية {35}.

ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل (20/ 296) المحقق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى (1421هـ-2001م).

السليمان، مصطفى، "حول أدب المهجر العربي الناطق بالألمانية"، *فكر وفن*، العدد 80، السنة الثالثة والأربعون، 2004، ص ص 15-17؛

أنتيبا، هدى (إعداد وترجمة)، "أدباء أمريكا اللاتينية المنحدرون من أرومة عربية"

الثورة الثقافي، العدد 328، 2002/9/8، ص 15.

بامية، عايدة أديب، *تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982،

بلقزيز، عبد الإله (تحرير)، *الفرنكفونية: أيديولوجيا. سياسات. تحدّ ثقافي-لغوي-* حلقة نقاشية نظّمها مركز دراسات الوحدة العربية (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011).

الكيالي، رندة عبد الوهاب، *الأمريكيون العرب*، ترجمة محمود برهوم ورغدة عزيزية، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007).

دي ماداریاغا، مريا روزا (إشراف)، *الوطن العربي وأمريكا اللاتينية* تقديم وترجمة الدكتور عبد الواحد أكمير، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005)؛

ردّاوي، ماجد، *الهجرة العربية إلى البرازيل: 1870-1986* (دار طلاس، دمشق، 1989)؛

سعيد، إدوارد، *خارج المكان*، ترجمة فواز طرابلسي، (دار الآداب، بيروت، 2000م).

غالب غانم، *شعر اللبنانيين باللغة الفرنسية: 1903-1968* (منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات الأدبية، بيروت، 1981).

قاسم، محمود، *الأدب العربي المكتوب بالفرنسية*، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996).

ماجد ردّاوي، *الهجرة العربية إلى البرازيل: 1870-1986* (دار طلاس، دمشق، 1989).

مترف، كريم، "الشرقيون، الكتّاب الجدد الناطقون بالإيطالية من جنوب حوض المتوسط"، الترجمة العربية : حسن فايق،*مجلة الثقافة المتوسطية*،

http://www.arabicbabelmed.net/litterature/38-general/295-saraceni.html,

آخر زيارة بتاريخ 7-6-2012.

منور، أحمد، *الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه*، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007).

نوري، شاكر، *منفى اللغة: حوارات مع الأدباء الفرانكفونيين*، (كتاب دبي الثقافية، الكتاب 48، أبريل، 2011).

Abinader, Elmaz, "CHILDREN OF AL-MAHJAR:

ARAB AMERICAN LITERATURE SPANS A CENTURY",

American Arab Forum,

http://www.aafusa.org/children_of_almahjar.htm, visited on 7-6-2012.

Al Maleh, Layla,

"Anglophone Arab Literature: An Overview", in:

Layla Al Maleh, (Editor)

Arab Voices in Diaspora: Critical Perspectives on Anglophone Arab Literature (Radopi, Amsterdam-New York, 2009), pp. 1-63.

Civantos,Christina,

Between Argentines and Arabs:

Argentine Orientalism, Arab Immigrants and the Writing of Identity

(State University of New York Press, New York, 2006)

(A ***Jusoor*** Book, 1999, Distributed by Syracuse University Press).

- "On Writing and Return: Palestinian-American Reflections",
Meridians- Feminism, Race, Transnationalism,

Vol. 2, No. 1 (2001), pp. 113-126.

- "Journey to Jerusalem",

South Atlantic Quarterly, Vol. 102, No.4, fall 2003,p. 732,

- "The road from Beirut: from student to refugee overnight.

In the one suitcase you can carry, do you pack photographs or an extra sweater?"

***The Women Review of Books*, January 1, 2004.**

- "Arab-American Literature: Origins and Developments",

American Studies Journal,

(Center for United States Studies, Martin Luther University Halle-Wittenber) Number 52 (2008)

- "Transformative Acts: Arab American Writing/Writing Arab America",
(A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy (American Culture), The University of Michigan, 2012).

Minnaard, Liesbeth,

New German, New Dutch: Literary Intervention

(Amsterdam University Press, 2008);

DarwichJabbour, Zahida,

- ***Litteraturesfrancophones du Moyen-Orient: Egypt, Liban, Syrie***: (***Les ecritures du Sud)*** , (Edisud, Aix-en-Provence , 2007);

(آداب الشرق الأوسط الفرانكوفونية: مصر، لبنان، سوريا)

- ***Parcours en Francophonie(s)***, (Dar An-Nahhar, Beirut, 2002);

(مسارات في الفرانكوفونية)

- ***Etudes su la poesielibanaise francophone: AbiZeyd. Naffah Scheha de Stetie. Hatem***, (Dar An-Nahar, Beirut, 1997);

(دراسات عن الشعر اللبناني الفرانكوفوني)

Hassan, Wail

Immigrant Narratives: Orientalism and Cultural

Translation in Arab American and Arab British Literature

(New York: Oxford University Press, 2011).

Khalil, Iman O.,

"Arab-German literature",

World Literature Today, Vol. 69.no.3 (Summer 1995)

Majaj, Lisa Suhair,

- ***Geographies of Light***
(Washington, D.C.: Del Sol Press, 2009), 59–61.
- "Tata Bahiyeh" first appeared in ***Mr. Cogito 10***, No. 1 (1991).
- "Talking With Poet Naomi Shihab-Nye",

Al Jadid Magazine, Vol. 2, No.13 (November-December 1996).

- "The Hyphenated Author:

Emerging Genre of 'Arab-American Literature' Poses Questions of Definition, Ethnicity and Art",

Al Jadid Magazine, Vol. 5, No.26, (Winter 1999).

- "New Direction: Arab American Writing at Century's End", in:

Post Gibran Anthology of New Arab American Writing